نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله حقيقة قوله صفة ثانية لجنات
وقوله ولهم فيها ازواج مطهرة صفة ثالثة وكذا قوله وهم فيها خالدون
اورد الصفتين الاوليين بالجملة الفعلية لافادة التجدد والباقيتين
بالاسمية لافادة الدوام وترك العاطف في البعض مع ايراده في
البعض تنبيها على جواز الامرين في الصفات ويجوز ان يكون قوله
ولهم فيها ازواج مطهرة حالا من الضمير المجرور في قوله ان لهم جنات تجري
قوله او خبر مبتدا محذوف اي هم كلما رزقوا والقرينة ذكره في الجملة
السابقة واللاحقة وكون الكلام مسوقا لبيان احوال المؤمنين
والجملة المحذوف المبتدا مستانفة وقوله ولهم فيها ازواج مطهرة
وهم فيها خالدون معطوفان عليه وفائدة حذف المبتدا تحقق
التناسب بين الجمل الثلث في الصورة لكونها اسمية والمعنى لكونها جوابا لسؤال الثلث ح
كانه قيل ما حالهم في تلك الجنات فاجيب بان لهم فيها ثمار اللذيذة
عجيبة وازواجا نظيفة وهم فيها خالدون وبما ذكرنا اندفع ما قيل ان
تلك الجملة المحذوف المبتدا ان جعلت صفة او استينافا فكان تقدير
الضمير مستدركا وان جعلت ابتداء كلام فليكن كذلك بلا حذف واما القول
بانها صفة مقطوعة على طبق الحمد لله الحميد ففيه بحث اما اولا فلانه لا اختصاص
للقطع بالرفع واما ثانيا فلان جواز القطع مشروط بان يعلم السامع اتصاف
المنعوت بذلك النعت كما يعلمه المتكلم لانه لو لم يعلم فالمنعوت محتاج الى ذلك
ليبينه ويميزه ولا قطع مع الحاجة واعلم ان تقديره هو او هي بان يكون ضمير
الشان او القصة سهو لانه لا يجوز حذف هذا الضمير وايضا اذا لم يرد بعده التوابع
لابد ان يكون مفسره جملة اسمية نص على جميع ما ذكر في الرضي نعم يجوز تقدير
هي باعتبار ارجاعه الى الجنات فان قوله تعالى كلما رزقوا منها الخ لاشتماله
على ضمير المؤمنين والجنات يصح تقدير هم او هي لكن قد عرفت ان تناسب
الجمل الثلث يعين تقدير هم قوله او جملة مستانفة الخ وقوله ولهم فيها ازواج
مطهرة على هذا اما معطوف على قوله تجري او حال من ضمير هم في قوله لهم جنات

كما في البحر

كما في البحر ولكون المستانفة كالمتصلة بما قبله لا يكون الفصل بالاجنبي
فلا يرد ان تقدير السؤال المذكور لا يناسبه عطف قوله ولهم فيها ازواج
مطهرة على ان المعطوف على الاستيناف لا يجب ان يكون استينافا كما
في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قوله فابتهج
بذلك يعني ان اجناسها اجناس ثمار الدنيا مع التفاوت العظيم الذي لا يعلم
غايته ثم لا يخفى ان جعلها مستانفة متعين على تقدير ان يراد بقوله من قبل
قبل هذا في الدنيا كما يدل عليه تقرير السؤال قوله ومن الاولى والثانية
للابتداء قصد بهما مجرد كون المجرور بهما موضعا انفصل عنه الشيء وخرج عنه
لا لكونه مبدا لشيء ممتد ولهذا لا يحسن فيه مقابلتهما الى وما يفيد فائدتها قوله
واقعتان موقع الحال على التداخل فيهما ظرفان مستقران على ما تقرر من
ان الجار والمجرور اذا وقع خبرا او صفة او حالا فهو مستقر والمتعلق منه دفع
ما يتراءى من جعلهما للابتداء من لزوم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل
واحد من غير ابدال وذا لا يجوز ولقد بالغ في تقرير الدفع حيث ذكر اولا
مجملا بقوله واقعتان موقع الحال ثم فصله بقوله واصل الكلام ومعناه ثم ح
الخ ثم بين خلاصته بقوله قيد الرزق الخ وحاصله انهما لما كانتا من الاحوال
المتداخلة كان الاول قيدا للرزق والثاني لابتدائه من الجنات فلا اتحاد
في المتعلق اصلا ولاجل كونه اقمع لتوهم الاتحاد اختاره على ما يقتضيه ظاهر
عبارة الكشاف من انهما ظرفان لغوان لرزقوا قيد بالثاني بعد تقييده
بالاول فالاول متعلق بالمطلق والثاني بالمقيد فلا اتحاد واما ما قيل
من ان جعل من الابتدائية ظرفا مستقرا تكلف فتكلف كيف وقد اتفقوا
على ان من في قوله فاتوا بسورة من مثله على تقدير ارجاع الضمير الى العبد ابتدائية
مع كونه مستقرا وقد نص السيد السند في حاشيته على كون من دون الله في قوله
تعالى وادعوا شهداءكم في بعض الوجوه ظرفا مستقرا ومن للابتداء قوله واصل
الكلام ومعناه الخ اي ما يؤول اليه الكلام وما هو المقصود منه وقوله مبتدأ اي في المتن
بصيغة اسم الفاعل والحال الاول حصل باعتبار الابتداء وقوله مبتدأ من ثمرة

Copyright © King Saud University